

الباب الثاني

المدخل إلى موضوع البحث

الفصل الأول: التعرف بالإمام الحاكم، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته

هو الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيْه بن نُعَيْم بن الحكم، الإمام، الحافظ، الناقد،

العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البَيْع الضَّبِّي، الطَّهْمَانِي، النيسابوري، الشافعي، صاحب

التصانيف.^١

وحَمْدُوَيْه: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة

من تحتها وبعدها هاء ساكنة.^٢ يقال له: الضَّبِّي، لأن جد جدته هو عيسى بن عبد الرحمن الضبي، وأم

عيسى هي مَنُوَيْه بنت إبراهيم بن طهمان الفقيه.^٣ فلذلك يقال له الطهماني.

^١الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "سير الأعلام النبلاء"، ج. ١٧، ص. ١٦٣.

^٢ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، "وفيات الأعيان"، [بيروت: دار صادر]، ج. ٤، ص. ٢٨١.

^٣الذهبي، "سير الأعلام النبلاء"، ج. ١٧، ص. ١٦٩.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ورحلاته العلمية

ولد الإمام الحاكم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول بنيسابور. وهو من أعظم مدائن خراسان في العصر الإسلامي، وقد اشتهرت بكثرة علمائها ومكانتها في نشر العلم. قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: "وبيته بيت الصلاح والورع والتأذين في الإسلام".^٥ فنشأ في بيئة علمية، فكان لذلك أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية منذ صغره.

بدأ الحاكم في طلب العلم منذ صغره، وأول سماعه سنة ثلاثين. وقال الذهبي: "وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة".^٦ ورحل الإمام الحاكم في طلب العلم إلى بلاد كثيرة، فرحل إلى العراق، والحجاز، وخراسان، وغيرها من البلاد، فسمع من كبار العلماء والمحدثين في عصره.

رحل إلى العراق والحجاز سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بعد وفاة إسماعيل الصفار. وقال السبكي: "ورحل من نيسابور إلى العراق سنة إحدى وأربعين بعد موت إسماعيل الصفار بأشهر وحج وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر وأكثر وشيوخه الذين سمع منهم بنيسابور وحدها نحو ألف شيخ وسمع

^٥البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب العلمية]، ج. ٣،

ص. ٩٤.

^٦الذهبي، "تاريخ الإسلام"، [ط؛ ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي]، ج. ٩، ص. ٩٤.

^٦المصدر السابق، ج. ١٢، ص. ٥٧١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.

2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin STDI Imam Syafi'i Jember. ^٧ وأما الرحلة الثانية إلى العراق والحجاز فكانت ستين وثلاثمائة، قال

الخليلي: "وله إلى العراق والحجاز رحلتان، ارتحل إليها سنة ثمان وستين في الرحلة الثانية".^٨

ورحلته إلى بلاد خراسان في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، كما قال عبد الغافر الفارسي: "رحل

إلى العراق أولاً سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وإلى بلاد خراسان سنة ثلاث وأربعين".^٩

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

وقد رحل الحاكم في طلب الحديث إلى بلدان كثيرة، وسمع من عدد كبير من العلماء والمحدثين،

ومن شيوخه:

١. أبوه، عبد الله بن محمد بن حمودة

٢. محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب

٣. محمد بن القاسم العتكي

٤. محمد بن علي المذكر

^٧ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، [ط؛ ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤١٣هـ]، ج. ٤، ص. ١٥٦.

^٨ الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، [ط؛ ١، الرياض: مكتبة الرشد،

١٤٠٩هـ]، ج. ٣، ص. ٨٥٢.

^٩ الصيرفي، إبراهيم بن محمد، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور"، [بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ]، ص. ١٦.

Hak cipta dilindungi Undang-undang

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٥. محمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم

٦. محمد بن يعقوب الأصم

٧. محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

٨. أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي

٩. أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي

١٠. إسماعيل بن محمد الرازي^{١٠}



وروى عنه عدد كبير من المحدثين والعلماء، فكان ممن أخذ عنه:

١. أبو الحسن الدارقطني

٢. أبو ذر عبد بن أحمد الهروي

٣. أبو العلاء محمد بن علي الواسطي

٤. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٥. أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني

٦. محمد بن أحمد بن يعقوب

٧. أبو القاسم القشيري

٨. أبو الفتح بن أبي الفوارس

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٩. عثمان بن محمد المحمي

١٠. عبد الحميد بن أبي نصر البهيري

المبحث الرابع: مصنفاته

وقد ترك الحاكم للأمة الإسلامية تراثاً علمياً غزيراً، فصنف مصنفات نافعة في علم الحديث

وغيره، ومن مؤلفاته:



١. المستدرك على الصحيحين.^{١٢}

٢. معرفة علوم الحديث.^{١٣}

٣. الدخول إلى كتاب الإكليل.^{١٤}

٤. المدخل إلى الصحيح.^{١٥}

٥. سؤالات الحاكم للدارقطني.^{١٦}

^{١١} الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج. ١٧، ص. ١٦٣.

^{١٢} طبع بتحقيق ونشر مركز البحوث وتقنية المعلومات، والناشر: دار التأصيل، ط؛ ١، ١٤٣٥هـ.

^{١٣} طبع باعتناء د. السيد معظم حسين، والناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية بمحدر آباد الدكن - الهند، ط؛ ١،

١٣٥٦هـ.

^{١٤} طبع بتحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، والناشر: دار الدعوة - الاسكندرية.

^{١٥} طبع بتحقيق د. ربيع هادي عمير المدخلي، والناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط؛ ١، ١٤٠٤هـ.

^{١٦} طبع بتحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، والناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط؛ ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤هـ.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

قد أثنى العلماء على الإمام الحاكم ثناءً حسناً، ووصفوه بالحفظ والإتقان والإمامة في علم

الحديث، وتميزه في التصنيف والتوثيق. ومن أقوالهم فيه ما يلي:

١. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني "أيهما أحفظ ابن منده أو ابن البيع؟" فقال:

"ابن البيع أتقن حفظاً".^{١٧}

٢. وقال البيهقي: "صنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم".^{١٨}

٣. وقال الخطيب البغدادي: "كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث

مصنفات عدة".^{١٩}

٤. وقال السمعاني: "كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم، وله في علوم الحديث

وغيرها مصنفات حسان".^{٢٠}

٥. وقال ابن الأثير: "من أهل الفضل، والعلم، والمعرفة في العلوم المتنوعة، كان فريد عصره، ووحيد

وقته، وخاصة في علوم الحديث، وله فيها المصنفات الكثيرة الغريبة العجيبة".^{٢١}

^{١٧} السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ للسيوطي"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ]،

ص. ٤١١.

^{١٨} البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، "شعب الإيمان"، [ط؛ ١، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ]، ج. ١، ص. ١٩.

^{١٩} البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ج. ٣، ص. ٥٠٩.

^{٢٠} السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، "الأنساب"، [ط؛ ١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية]، ج.

٢، ص. ٤٠٠-٤٠١.

^{٢١} ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، "جامع الأصول"، [ط؛ ١، مكتبة الحلواني]، ج. ١٢، ص.

٦. وقال ابن الصلاح: الحافظ الذي لا يستغنى عن تصانيفه في الحديث وعصره. وفيما بلغنا عن

أبي حازم العبدوي أحد الحفاظ الذين انتخب عليهم الحاكم ما مختصره: أن شيوخ الحاكم قريب

من ألفي رجل.^{٢٢}

٧. وقال ابن خلكان: "إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها،

كان عالما عارفا واسع العلم".^{٢٣}

٨. وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، صاحب التصانيف".^{٢٤}

٩. وقال السبكي: "كان إماما جليلا وحافظا حفيلا اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره".^{٢٥}

١٠. وقال السيوطي: "وكان إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته صالحا ثقة".^{٢٦}

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه

١. عقيدته

كان الإمام الحاكم النيسابوري على عقيدة أهل السنة والجماعة، يعتقد بما جاء في الكتاب

والسنة على فهم السلف الصالح. وقد اتهم الحاكم ببعض التهم، منها ما يلي:

^{٢٢} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "طبقات الفقهاء الشافعية"، [ط؛ ١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م]،

ج. ١، ص. ١٩٨-١٩٩.

^{٢٣} ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ج. ٤، ص. ٢٨٠.

^{٢٤} الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج. ١٧، ص. ١٦٣.

^{٢٥} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج. ٤، ص. ١٥٦.

^{٢٦} السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ للسيوطي"، ص. ٤١١.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

أ. الرمي بالتشيع

قال الخطيب البغدادي: "وكان ابن البيع يميل إلى التشيع".^{٢٧} وقال الذهبي: "تشيعه خفيف

كالحاكم".^{٢٨} وقال أبو ذر الهروي: "كنا في حلقة الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ

بنيسابور إذا أخرج عن السدي في الصحيح نتغامز عليه وذلك أنه روى حديث الطير ولم

يتابعه أحد عليه وكان ينسب إلى التشيع".^{٢٩}

وسبب ذلك: إخراجه حديث الطير في "مستدركه"، وتصحيحه له، وحديث: "من كنت

مولاه فعلي مولاه". فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله، ولا صوبوه

في فعله.^{٣٠}

والجواب عن ذلك: أن إخراج الحاكم لحديث الطير في "المستدرك" وتصحيحه له لا يُعدُّ

دليلاً على تشيعه، بل هو نتيجة اجتهاده في الحكم على الأحاديث. قال: أبو موسى

المديني: "قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة، كالحاكم

النيسابوري، وأبي نعيم، وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح".^{٣١}

وأما حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه"، فلا يُعدُّ تصحيح هذا الحديث وروايته دليلاً

^{٢٧}البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ج. ٣، ص. ٥٠٩.

^{٢٨}الذهبي، شمس الدين، "سير أعلام النبلاء"، ج. ١٢، ص. ٣٥٥.

^{٢٩}أبو طاهر السلفي، أحمد بن محمد، "معجم السفر"، [مكة المكرمة: المكتبة التجارية]، ص. ٢٣٩.

^{٣٠}البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ج. ٣، ص. ٥٠٩.

^{٣١}ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، "منهاج السنة النبوية"، [ط: ١، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٤٠٦هـ]، ج. ٧، ص. ٣٧٥-٣٧٦.

على التشيع، فقد رواه عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم ولم يهتم من رواه من أئمة

أهل السنة بالتشيع. قال ابن حجر العسقلاني: "فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير

الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان".^{٣٢}

ب. الرمي بالرفض

قال ابن طاهر: "سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي

خبث"، ثم قال ابن طاهر: "كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن

في التقديم والخلافة، وكان منحرفاً عن معاوية وآله، متظاهراً بذلك ولا يعتذر منه".^{٣٣}

والجواب عن ذلك: ما ذكره ابن عبد الهادي بقوله: "الحاكم ليس برافضي، وهو معظم

للشّخين".^{٣٤}

ت. الرمي بالأشعرية

قال السبكي: "رأينا الحافظ الثبت أبا القاسم بن عساكر أثبت في عداد الأشعرين الذين

يبدعون أهل التشيع ويبرءون إلى الله منهم فحصل لنا الريب فيما رمي به هذا الرجل على

الجملة".^{٣٥}

^{٣٢} ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، "فتح الباري بشرح البخاري"، [ط؛ ١، مصر: مكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ]، ج.

٧، ص. ٧٤.

^{٣٣} الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ]،

ج. ٣، ص. ١٦٥-١٦٦.

^{٣٤} ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي، "طبقات علماء الحديث"، [ط؛ ٢، بيروت: مؤسسة

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ]، ج. ٣، ص. ٢٤٢.

^{٣٥} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج. ٤، ص. ١٥٦.

وهناك أدلة تدفع هذه التهمة عن الإمام الحاكم ومن ذلك ما رواه هو نفسه في كتابه عن

الإمام ابن خزيمة أنه قال: "من لم يُقَرَّ بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته،

فهو كافر بربه يُستتاب، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه".^{٣٦} فإيراد الحاكم لهذا القول وإقراره له

يدل على أنه ليس من الأشاعرة، لأن الأشاعرة لا يثبتون العلو الحقيقي لله تعالى فوق

سماواته.

٢. مذهبه

كان الإمام الحاكم النيسابوري على مذهب الشافعي. قال ابن خلكان: "كان عالما عارفا واسع

العلم، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي".^{٣٧} وقال ابن الجوزي:

"وسمع الأصم وتفقه على أبي سهل الصعلوكي، وبرع في فنون الحديث وأتقن الفقه للشافعي".^{٣٨}

المبحث السابع: وفاته

توفي الإمام الحاكم النيسابوري رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعمئة للهجرة بمدينة نيسابور، بعد

حياة حافلة بطلب العلم وتعليم الحديث وتصنيف الكتب النافعة. وروى أبو موسى المدني أن الحاكم

^{٣٦}الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري، "معرفة علوم الحديث"، [ط؛ ١، الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية

بميدان آباد الدكن، ١٣٥٦هـ]، ص. ٨٤.

^{٣٧}ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، "وفيات الأعيان"، ج. ٤، ص. ٢٨٠.

^{٣٨}ابن الجوزي، محمد بن محمد بن يوسف، "غاية النهاية في طبقات القراء"، [مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ]، ج. ٢، ص.

أبا عبد الله دخل الحمام واعتسل وخرج، وقال: "أه، وجب غسل رجلي، وهو مشروم، فلبس قميصه بعد،

وذلك في ثالث صفر سنة خمس وأربع مائة يوم الأربعاء، ودفن بعد العصر وصلي.^{٣٩}

الفصل الثاني: التعرف بكتاب المستدرك على الصحيحين، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

يُعرف كتاب الإمام الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) بـ"المستدرك على الصحيحين"، وهو من

أشهر كتب الإمام الحاكم. وأغلب العلماء أطلقوا على مصنف الحاكم اسم "المستدرك على

الصحيحين"، ومن هؤلاء الذهبي،^{٤٠} وابن كثير،^{٤١} وابن الجوزي،^{٤٢} وابن الصلاح،^{٤٣} والسبكي،^{٤٤} وابن

عساكر،^{٤٥} وغيرهم كثيرون.

وقد اشتهر هذا الكتاب عند العلماء، وثبتت نسبته إلى الحاكم، وأكد جمع من العلماء صحة

نسبة هذا الكتاب إليه. قال ابن كثير: "صاحب "المستدرك" محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن

^{٣٩} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، ج. ٤، ص. ١٦١.

^{٤٠} الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء"، ج. ١٧، ص. ١٧٠.

^{٤١} ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "البداية والنهاية"، [ط؛ ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،

١٤١٧-١٤٢٠هـ]، ج. ١٥، ص. ٥٦١.

^{٤٢} ابن الجوزي، أبو الفرج ابن محمد الجوزي، "التحقيق في أحاديث الخلاف"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٣١٥هـ]، ج. ٢، ص. ٢٥٥.

^{٤٣} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث"، [سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦هـ]، ص. ٢٢.

^{٤٤} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى للسبكي"، ج. ٤، ص. ١٥٥-

١٥٦.

^{٤٥} ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري"، [ط؛ ٣، بيروت:

دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ]، ص. ٢٢٨.

نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ، ويعرف بابن البيع، وقال ابن الصلاح: "واعتنى

الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في

كتاب سماه (المستدرك) أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين..."^{٤٧}

وقال السبكي: "صاحب التصانيف في علوم الحديث منها تاريخ نيسابور وهو عندي أعود التواريخ

على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها وله المستدرك على الصحيحين،

وعلوم الحديث، وكتاب مزكى الأخبار، وكتاب الإكذال، وكتاب فضائل الشافعي، وغير ذلك".^{٤٨}

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب

أما الأسباب التي دفعت الإمام الحاكم إلى تأليف "المستدرك على الصحيحين"، فإنها متعددة

ومتنوعة، تعكس حرصه الشديد على جمع الحديث الصحيح وتوثيقه. وفيما يلي بيان ما ذكره الحاكم

في مقدمة كتابه:

^{٤٦} ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "البداية والنهاية"، ج. ١٥، ص. ٥٦١.

^{٤٧} ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معركة أنواع علوم الحديث"، ص. ٢٢.

^{٤٨} السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى للسبكي"، ج. ٤، ص. ١٥٥ -

١. الرد على المبتدعة الطاعنين في السنة النبوية، محمد بن عبد الله الحاكم، ظهر في عصره جماعة من

المبتدعة يطعنون في رواية الآثار ويشمتون بهم، زاعمين أن جميع ما يصح من الحديث لا يبلغ

عشرة آلاف حديث، وأن الأسانيد المجموعة كلها سقيمة غير صحيحة.

٢. بيان أن الشيخين لم يستوعبا جميع الأحاديث الصحيحة، فقد أوضح الحاكم أن الإمامين

البخاري ومسلم لم يدعيا أنهما أخرجا كل حديث صحيح، وأن هناك أحاديث كثيرة صحيحة

على شرطهما أو شرط أحدهما لم يخرجها في كتابيهما.

٣. طلب جماعة من أعيان أهل العلم منه أن يجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد

يحتج البخاري ومسلم بمثلها.

المبحث الثالث: منهج المؤلف فيه

١. بدأ الإمام الحاكم كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب وشرطه فيه.

٢. رتب كتابه على ترتيب كتب الجوامع، فبدأ بكتاب الإيمان وختم بكتاب الأهوال.

٣. جمع الأحاديث التي اعتقد أنها صحيحة على شرط الشيخين معاً أو على شرط أحدهما، ولم

يروياها في صحيحيهما، مثل "وهو صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".^٩

٤. أورد الأحاديث بكاملها سنداً ومتناً، فلم يكتفِ بذكر المتون مجردة، بل أثبت الأسانيد كاملة

من شيوخه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

^٩الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک علی الصحیحین"، ج. ٢، ص. ٦٠، رقم ٦٨٧.

٥. ذكر حكمه على بعض الأحاديث، فبين أنه صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما، كقوله:

"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"،^{٥٠} وقوله: "هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه".^{٥١}

٦. ذكر المتابعات والشواهد للأحاديث، فكان يورد الطرق المختلفة للحديث الواحد، مما يدل

على سعة اطلاعه وجمعه لطرق الأحاديث، مثل قوله: "وقد ابن جريج يزيد بن أبي حبيب على

روايته عن عطاء هكذا".^{٥٢}

٧. أنه يبين علة الحديث إذا ظهرت له، فيذكر ما في الإسناد من علل كالانقطاع أو الاختلاف

في الوصل والإرسال أو غير ذلك من العلل الظاهرة، مثل قوله: "وقد وصله: جعفر بن ميمون،

عن أبي عثمان النهدي"،^{٥٣} وقوله: "قد أرسل هذا الحديث وأوقف أيضا".^{٥٤}



^{٥٠}الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک على الصحيحين"، ج. ٢، ص. ٦، رقم ٦٨٧.

^{٥١}المصدر السابق، ج. ٢، ص. ٢٢، رقم ٧٢٠.

^{٥٢}المصدر السابق، ج. ٢، ص. ٢٠١، رقم ١٠٨٦.

^{٥٣}المصدر السابق، ج. ١، ص. ٥٤٢، رقم ٦٣٢.

^{٥٤}المصدر السابق، ج. ٤، ص. ٢٨٩، رقم ٧٦٧٠.

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

المبحث الرابع: عناية العلماء بالكتاب

يُعَدُّ كتاب "المستدرك على الصحيحين" للإمام الحاكم من أهم مصادر السنة النبوية، وقد اعتنى بعناية كبيرة من أهل العلم قديماً وحديثاً، فقاموا بتلخيصه واختصاره والتعليق عليه والاستدراك على مؤلفه. وفيما يلي من المصنفات التي اعتنت بالمستدرك:

١. كتاب "تلخيص المستدرك" للإمام الذهبي، لخص فيه كتاب المستدرك مع التعقب في أحكامه

على الأحاديث.

٢. ألف الإمام الذهبي أيضاً جزءاً في الأحاديث المناكير والواهيات والموضوعات التي وردت في

"المستدرك".^{٥٥}

٣. كتاب "مختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم" لابن الملقن.^{٥٦}

٤. كتاب "المستخرج على المستدرك للحاكم" للحافظ العراقي.^{٥٧}

٥. كتاب "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة" للحافظ ابن حجر، وقد رتب فيه

مستدرك الحاكم على الأطراف.^{٥٨}

^{٥٥}الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "موضوعات المستدرك للذهبي"، [ط؛ ١، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية].

^{٥٦}ابن ملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، "مختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم"، [ط؛ ١، الرياض: دار العاصمة، ١٣١١هـ].

^{٥٧}العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، "المستخرج على المستدرك للحاكم"، [ط؛ ١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٣١٠هـ].

^{٥٨}ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة"، [ط؛ ١، المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥هـ].

1. Dilarang mengutip sebagian dan atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber asli:
 - a) Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b) Pengutipan tidak merugikan kepentingan pihak STDI Imam Syafi'i Jember.
2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa mendapatkan izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٦. كتاب "بعية الحازم في فهرسه مستدرك الحام للشيخ الأبي

٧. كتاب "رجال الحاكم في المستدرك" للشيخ مقبل بن هادي.^{٩٩}

المبحث الخامس: ثناء العلماء على الكتاب

وقد أثنى على الكتاب العظيم كثير من العلماء لما اشتمل عليه من الفوائد الحديثة، ومن أقوالهم

ما يلي:

١. قال ابن الصلاح: "فإن المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير، يشتمل

مما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير".^{١٠٠}

٢. وقال الذهبي: "بل في "المستدرك" شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما،

ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط

أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن

وجيد، وذلك نحو ربه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة

يشهد القلب بطلانها، كنت قد أفردت منها جزءا، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل

حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملا وتحريرا".^{١٠١}

^{٩٩}مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني، "رجال الحاكم في المستدرك"، [ط؛ ٢، مكتبة صنعاء الأثرية، ١٤٢٥هـ].

^{١٠٠}ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معركة أنواع علوم الحديث"، ص. ٢٠.

^{١٠١}الذهبي، شمس الدين، "سير أعلام النبلاء"، ج. ١٢، ص. ٥٧٧.

2. Dilarang memperbanyak sebagian dan atau seluruhnya karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin STDI Imam Syafi'i Jember.

٣. وقال ابن كثير: في هذا الكتاب أنواع من الحديث كثيرة، وفيه الصحيح المستدرک، وهو قليل،

وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما، لم يعلم به الحاكم".^{٦٢}

٤. وقال ابن حجر: "أن المستدرک للحاكم كتاب كبير جدا يصفو له منه صحيح كثير زائد على

ما في الصحيحين على ما ذكر المصنف بعد، وهو مع حرصه على جمع ٢ الصحيح الزائد على

الصحيحين واسع الحفظ، كثير الاطلاع، غزير ٣ الرواية، فيبعد كل البعد أن يوجد حديث

بشرط الصحة لم يخرج في مستدرکه".^{٦٣}

المبحث السادس: بيان شرط البخاري ومسلم ومعنى قول الحاكم "على شرطهما"

بيان شرط البخاري ومسلم:

إن الإمامين البخاري ومسلماً لم ينصّا على شرطهما في الصحيحين صراحةً، وإنما استنبط

العلماء شرطهما من خلال الاستقراء التام لأحاديث الكتّابين والنظر في رواتهما. قال ابن طاهر: "اعلم

^{٦٢} ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "اختصار علوم الحديث"، [ط؛ ٢، بيروت: دار الكتب العلمية]، ص.

^{٦٣} ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، "النكت على كتاب ابن الصلاح"، [ط؛ ١، المدينة المنورة: عمادة

أن البخاري ومسلما ومن ذكرنا بعدهم لم ينقل عن واحد منهم قال شرط أن أخرج في كتابي ما

يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم".^{٦٤}

وقد تصدى لهذه المهمة الحافظ ابن طاهر المقدسي، فاستنبط شرط الإمامين البخاري ومسلم

في صحيحيهما من خلال الاستقراء التام لرواتهما وأحاديثهما، فقال: "فاعلم أن شرط البخاري ومسلم

أن يخرجوا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات،

ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإن لم يكن له إلا راو

واحد إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجه، إلا أن مسلماً أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري

حديثهم لشبهة وقعت في نفسه أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة".^{٦٥}

معنى قول الحاكم "على شرطهما"

إن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في عصر الشيخين، وإنما ظهر واشتهر بعدهما بفترة، وكثر

استعماله عند المحدثين. ومن استعمل هذا المصطلح كثيراً الإمام الحاكم، فقد اشترط في كتابه "المستدرک"

أن يُخرج الأحاديث الصحيحة بأسانيد احتج الشيخان بمثلها أو بأحدهما، كما ذكر ذلك في مقدمة

^{٦٤} ابن طاهر، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، "شروط الائمة الستة"، [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ]،

كتابه فقال: "وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرهم أن أجمع كتابا يشتمل على

الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج بمثلها".^{٦٦} وقد اختلف العلماء

في المراد بقول الحاكم: "بمثلها" على قولين:

القول الأول: أن المراد بـ "بمثلها" أي بنفس الرواة الذين أخرج لهم الشيخان في صحيحيهما. كما قال

ابن الصلاح: "واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في

الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه (المستدرك) أودعه ما ليس في واحد من الصحيحين مما رآه

على شرط الشيخين، قد أخرج عن رواته في كتابيهما، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط

مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما".^{٦٧} وقال النووي:

"إن المراد بقولهم: على شرطهما أن يكون رجال إسناده في كتابيهما؛ لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما،

ولا في غيرهما".^{٦٨}

والقول الثاني: أن المراد بـ "بمثلها" أي مثل صفتهم ورتبتهم في القوة.

^{٦٦} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب

العلمية]، ص. ١.

^{٦٧} ابن الصلاح، تقي الدين، "معرفة أنواع علوم الحديث"، ص. ٢١-٢٢.

^{٦٨} العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، "شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي"، [ط؛ ١، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٢٣هـ]، ج. ١، ص. ١٢٨.

كما قال العراقي: "بمثلها، أي: بمثل رواها، لا بهم أنفسهم، ويحصل أن يروى بها تلك الأحاديث.

وإنما يكون بمثلها إذا كانت بنفس رواها. وفيه نظر".^{٦٩}

والراجح هو قول الأول، كما قال ابن حجر: "لكن تصرف الحاكم يقوي أحد الاحتمالين

الذين ذكرهما شيخنا - رحمه الله تعالى - فإنه إذا كان عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته قال:

"صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما وإذا كان بعض رواه لم يخرج له قال: صحيح الإسناد

حسب".^{٧٠}



^{٦٩} المصدر السابق، ج. ١، ص. ١٢٩.

^{٧٠} ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، "النكت على كتاب ابن الصلاح"، ج. ١، ص. ٣٢٠.